لانها اذا اشربت سكرت وقد عرضت نفسها للقتل والذكر لا يقيم بموضع وانما تقيم الانثى
لاجل فراخها حتى تكتسب فاذا قويت اخذتهم وانسابت فاي جحر وجدته دخلت فيه واخرجت صاحبه
منه وعينها لا تدور واذا اقلعت عادت **ومن عجيب امرها** انها تهرب من الرجل العريان
وتفرح بالنار وتقرب منها وتحب اللبن حبا شديدا واذا دخلت بصدرها في جحرها لا يستطيع اقوى
الناس يخرجها لكثرة اضلاعها **وحكى** ابن عمرو بن يحيى العلوي قال كنا بطريق مكة فاصاب رجلا منا
استسقاء واتفق ان العرب سرقوا منا جمالا على احدها ذلك الرجل ثم بعد ايام جمعتنا المقادير فوجدناه
قد برأ فسألناه عن حاله فقال ان العرب لما اخذوني جعلوني في آخر بيوتهم فكنت في حالة اتمنى فيها
الموت اذ اتوا يوما بافاعي اصطادوها فقطعوا رؤسها واذنابها وشووها بعد ذلك فقلت
في نفسي هؤلاء اعتادوها ولا تضرهم فلعلي ان اكلت منها مت فاستريح فاستطعمتهم فاطعموني
واحدة فلما استقرت في بطني اخذني النوم فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا
شديدا واندفعت طبيعتي نحوا من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمرت وانقطع الالم
فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم اياما فلما نشطت ووثقت من نفسي بالحركة اخذت
الطريق مع بعضهم فاتيت الكوفة **فائدة** قيل ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى وانما وجد
في زمانه وسببه ان كسرى كان يوما جالسا في بعض متفرجاته اذ جاءت حية فانسابت بين
يديه فتمرغت وصارت تتقلق كمثل الذي يشتكي فاراد بعض الجند قتلها فلم يمكنهم وقال انظروا امرها
فلما سمعت انسابت بين يديه فامرهم ان يتبعوها الى المكان الذي تطلب قال فجاءت الى بئر
وجعلت تنظر فيه قال فنظروا فاذا هي بحية عظيمة وقد علا على ظهرها عقرب اسود فالك
فنخس بعضهم ذلك العقرب برمح فقتلها وتركوها ورجعوا فاخبروا الملك بذلك فلما كان من الغد جاءت
تلك الحية وفي فمها بزر فالقته بين يدي الملك وذهبت قال فقال الملك ارادت مكافأتنا
اجعلوه في الارض لننظر ما يكون من امره قال ففعلوا ذلك فطلع منها الريحان فلما انتهى امره اتوا به
الى الملك قال وكان به زكام فبرأ **فائدة** من غريب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز
اجتمع عليه اصحابه وطلبوا منه مالا ولم يكن عنده ما يكافيهم به فاغتم لذلك ونام يوما مستلقيا
على قفاه متفكرا في ذلك واذا حية عظيمة خرجت من سقف ذلك المجلس ودخلت في سقف آخر

قال

قال فطلب سلما وصعد لينظر المكان الذي خرجت منه فلما رآه نظر كوة فنظر في داخلها
فاذا هي مطمورة فدخلها فوجد فيها صناديق وفيها من الذهب خمسمائة الف دينار فامر باخراجه
وانفق على عسكره **ومن اللطف** ما اتفق له انه كان بتلك البلدة رجل خياط اطروش
وكان الملك الذي قبله اودع عنده وديعة قال فطلبه عماد الدولة فقال له ان فلانا الملك
ليخيط له على عادته لانه هو الذي يخيط للملوك قال فتوهم الاطروش انه غمز عليه بسبب الوديعة
فلما حضر بين يدي عماد الدولة قال له والله ان فلانا الملك لم يودع عندي سوى اثني عشر صندوقا
لا ادري ما فيها ثم احضرها فاخذها عماد الدولة ووسع بها على جنده وتعجب من هاتين القضيتين
فكانت هذه الاسباب من دلائل سعادته **وامر** النبي صلى الله عليه وسلم بقتل حيات البيوت
بعد ان تنذر قيل ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام واما سكان البيوت فانذارها متعين وفي الحديث
من قتل حية فكانما قتل مشركا ومن لبس خفا فلينفضه **الخواص** يقال ان دمها يجلي البصر
وقلبها اذا علق على الانسان لا يعمل فيه السحر وضرسها اذا علق على وجع الضرس سكن الايمن للايمن
والايسر للايسر **الانيس** وتسميه الرماة الانيسة لانه من طيور الواجب عندهم وهو طير
لطيف حسن غذاؤه الفاكهة وماؤه الانهار والبساتين والغياض وله صوت حسن كالنغم
الاوز طير يحب السباحة وفرخه يخرج من البيضة فيسبح **الخواص** في جوفه حصاة تنفع
المبطون ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به ولسانه ينفع لتقطير البول وغذاؤه جيد
الا انه بطيء الهضم **الايل** بتشديد الياء المكسورة بقر الوحش اذا خاف من الصياد رمى نفسه
من الجبل ولا يتضرر بذلك واذا لسعته حية ذهب الى البحر فاكل السرطان فيشفى **ومن خواصه**
ان السمك يحب رؤيته وهو يحب ذلك ولذلك اكثر ما يكون بقرب البحر والصيادون يعرفون ذلك
فيلبسون جلده فيراهم السمك فيأتونهم وهو مولع باكل الحيات وربما لسعته فتسيل دموعه تحت
محاجر عينيه حتى تصير نقرتين من كثرة ذلك ثم تجمد تلك الدموع فتصير كالشمع فتؤخذ وتجعل
دواء للسم وهو الذي يسمى بالبادزهر الحيواني واجوده الاصفر واكثر ما يوجد ببلاد الهند
واذا وضع على لسع الحيات ابرأها واذا وضعه الملسوع في فيه نفعه وهذا الحيوان لا تنبت
قرونه الا بعد سنتين وينبتان في اول الامر مستقيمين ثم بعد ذلك ينبت فيها الشعب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)